

مفهوم التصوف ونشأته وحقيقته
((عرض ونقد))

د. عائشة بنت محمد القرني

مفهوم التصوف ونشأته وحقيقته [عرض ونقد]

د. عائشة بنت محمد بن سعد القرني *

سلم البحث في ١١/٣/١٤٤٢هـ  اعتمد للنشر في ١٤/٤/١٤٤٢هـ

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.. أما بعد: فهذه الدراسة بعنوان: "مفهوم التصوف ونشأته وحقيقته" (عرض ونقد). وتكمن أهمية الموضوع: في بيان خطر البدع وانتشارها واجب للتحذير من آثارها وعواقبها، وأسباب الاختيار: مساهمة مني في إيضاح أثر غلاة الصوفية وبعض أفكارها في انتشار البدع. وأما أهداف البحث: فهي: بيان مفهوم البدع والتحذير من عواقبها. وإيضاح لعلاقة التصوف بالبدع والتنبيه لحقيقة التصوف والتحذير من غلاة الصوفية. ويتمثل منهج البحث في المناهج التاريخية والاستقرائية والنقدية. واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد، أربعة مباحث وخاتمة. أما التمهيد فيشمل: تعريف البدعة وأقسامها، وتناول المبحث الأول: الصوفية تعريفاً ونشأة، وتناول الثاني: مراحل التصوف، وبين الثالث: مصادر التلقي عند الصوفية، وبين الرابع: حقيقة التصوف. ثم كانت الخاتمة: التي تشمل النتائج ومنها: أنه قد مر التصوف بمراحل بدايتها الزهد والخلوة ونهايتها علم الكلام، وكان لغلاة المتصوفة أثر كبير في انتشار البدع. ومن التوصيات: وجوب التصدي والمواجهة للبدع بكافة أنواعها لما تسببه من آثار سيئة على الفرد والمجتمع.

Summary:

Sufism Concept, Origin, and Reality- View & Criticism

Dr. Ayesha bint Mohammed bin Saad Al-Qarni*

Thanks to Allah "Whole God of Worlds", Peace be upon Prophet Mohammed, then:

This study titled "Sufism Concept, Origin, and Reality" (View & Criticism).

Importance of Subject: To show the danger of heresies and its spread through people, the necessity of warning of impacts & consequences.

Reasons of Choice: To participate in showing the Sufism exaggeration and some of its ideas for spreading the heresies.

* أستاذ مساعد في العقيدة والدعوة – قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

*Assistant Professor of Islamic Creed & Da'wah, Law & Islamic Studies Department, Faculty of Art & Humanities – King Abdul Aziz University.

The research included introduction, four chapters, and conclusion.
١st Chapter: heresy as definition and sections.
٢nd Chapter: Sufism as definition & origin.
٣rd Chapter: Sufism levels
٤th Chapter: Reality of Sufism
٥th Chapter: Receiving Resources
Conclusion: included some results as: Sufism had many levels starts in asceticism, being alone, disconnect and ends in the creation & theology, and Sufism exaggeration had great impact on spread of heresies.
Recommendations: the importance of facing all kinds of the heresies.
The research had concluded with indexes.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين بعثه الله رحمة للعالمين. أما بعد: فقد بلغ نبينا محمد ﷺ الرسالة، وبلغ الأمانة، ونصح الأمة ولقد كان الصحابة ﷺ أكثر من أحبوا محمداً ﷺ وساروا على نهجه واقتفوا أثره واتبعوا سنته وسار على نهجهم التابعون. ثم بدأ ظهور بعض البدع التي انحرفت عن الطريق القويم وكانت مخالفة للمنهج المستقيم. وفي هذا البحث نتناول نبذة عن البدع تعريفها وظهورها ونخصص الحديث عن مخالفات غلاة الصوفية.

أهمية الدراسة:

١-مواجهة البدع وآثارها من أهم ما يحد من انتشارها وخدمة العقيدة الإسلامية في هذا الجانب.

٢-إظهار عظمة الإسلام وتميز نظمه الشاملة التي تتسم بالتوازن والوسطية.

أسباب اختيار الموضوع:

١-الرغبة في المساهمة للتحذير من البدعة ومن بعض الطرائق التي تنشر الكثير منها.

٢-الوقوف على مراحل الفكر الصوفي وخطواته وحقيقته للتصدي له ومواجهته.

منهج البحث:

اتبعت المنهج التاريخي لتتبع مراحل ظهور البدع ونشأة فرقة الصوفية وترجمة الأعلام غير المشهورين. والمنهج الاستقرائي من خلال استقراء المعلومات المتعلقة بحقيقة الصوفية، والمنهج النقدي من خلال ضوابط وميزان الشريعة الإسلامية.

خطوات الكتابة:

١-وضع الآيات القرآنية الكريمة بين قوسين مزهرين ﴿....﴾.

٢-تحديد بداية ونهاية الأحاديث النبوية الشريفة ووضعها بين قوسين (....).

٣-تحديد النقول والأقوال بالمزدوجتين «.......».

٤-ضبط الآيات القرآنية الكريمة بكتابتها على نمط الرسم العثماني للمصحف، وضبط الأحاديث النبوية الشريفة، وتشكيل ما يلتبس من أسماء الأعلام والأماكن والأشياء.

٥-تخريج الأحاديث النبوية، فإذا كان الحديث متفقاً عليه أو في أحد الصحيحين اكتفيت بالعزو، وإن كان في غيرهما بحثت عمّن أخرجه ثم بيّنت حكم العلماء عليه.

٦-وضع علامتي تنصيص للأقوال المنقولة، وأمّا النص الذي أتصرف فيه فيسبق الإحالة على مصدره كلمة انظر.

٧-ترجمة الأعلام غير المشهورين، حسب ما ظهر لي.

٨-بيان الألفاظ والمصطلحات الغريبة.

٩-طريقة التوثيق بعنوان الكتاب واسم المؤلف.

١٠- ذكر بيانات النشر في قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث وتقسيماته:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث:

التمهيد: البدعة تعريفها وأقسامها.

المبحث الأول: الصوفية تعريفاً ونشأة.

المبحث الثاني: مراحل التصوف.

المبحث الثالث: مصادر التلقي عند الصوفية.

المبحث الرابع: حقيقة التصوف.

الخاتمة: التي تشمل النتائج والتوصيات.

التمهيد: البدعة تعريفها وأقسامها وحكمها

الإسلام دعوة إلى طريق متميز في عقيدته ونظامه، وقد تخطى الذين استجابوا لدعوته الصعاب والتحديات، وأقاموا دولة الإسلام، وأرسوا دعائم حضارته، وصنعوا بالفهم الصحيح للإسلام مثالاً عزيزاً من الحضارات أنبتت من الأفكار والمفاهيم والأنظمة نباتاً طيباً في ميادين السياسة والحكم والأخلاق والاقتصاد والاجتماع والثقافة، وعاش الإنسان في ظلال هذا ينعم بخير الدنيا ويأمل في نعيم

الآخرة، ولكن الصفاء والنقاء في مسيرة الحضارة الإسلامية وعطائها لم يستمر، ودبّت إليها غرائب الآراء والأفكار لعوامل عديدة من الداخل والخارج، كانت تارة عن قصد وعداء، وتارة عن سوء فهم، وقد أحدثت هذه الشوائب والغرائب التواءات غريبة وخطيرة أحياناً في العقلية الإسلامية كانت من الأسباب التي أوهت الحضارة الإسلامية وأفقدتها حيويتها وقدرتها على النمو والعطاء والإبداع.

فقدت بعض المجتمعات قدرتها على النمو والابتكار، وانحدرت إلى مراتب التخلّف والجمود، ومن تلك الشوائب الطرق الصوفية التي أخذت تتقاسم أكثر الناس، فغاب التفكير الصحيح عنهم، وسيطرت الأفكار المنحرفة والأفهام السقيمة عليهم، وانتشر الجهل.

وادّعت الصوفية الزهد والأخلاق والمكارم، الإسلام لم يدع مكرمة من الأخلاق إلا نبه على مكانتها وندب على التجمل بحليتها، وقد عني بمزايا هي أساس رقي الأمة وانتظام حياتها الاجتماعية؛ كالصدق والأمانة والعفاف والحلم والعفو والتراحم وعزة النفس والشجاعة وحرية الضمير والإقدام على قول الحق وبذل المال في وجوه البر. وأما العمل النافع فإن الدين يحث على العمل لهذه الحياة كما يحث على العمل للحياة الأخرى، وجعل لعمل الشخص في هذه الحياة نصيباً من ثواب الآخرة، فوق ما ينال من منفعة عاجلة متى كان قصده من العمل خالصاً لوجه الله تعالى.

ولما نسميه أعمالا أخروية، وهي العبادات، أثر طيب في الحياة الدنيا قبل الحياة الآخرة، فالصلاة المقرونة بحضور القلب تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتكف يد صاحبها عن أن يعمل سوءاً.

إن الإسلام أخرج للناس أمة أبهرت العالم بالشريعة التي طبقتها فنتج عنها العلوم الزاخرة والأخلاق الزاهرة والأعمال الفاخرة، وقد سار السلف والخلف على نهج الشريعة الإسلامية إلى أن ظهرت بعد ذلك أهواء وبدع، منها: الفكر الصوفي.

فالتصوف من الأفكار المسمومة الدخيلة على الإسلام. وقد اخترعت الصوفية بعض الأمور المبتدعة بقصد التقرب إلى الله على غير المعهود في كتاب الله وسنة الرسول ﷺ. ولما كان التصوف من المذاهب البدعية، فتمهد للكلام عنه بموجز عن حقيقة البدعة وحكمها.

تعريف البدعة:

البدعة لغة: هي مصدر من بدع، بمعنى " أنشأ" كابتداع الحدث في الدين بعد

الإكمال. والبدعة: كل مُحدَثة[١]. جاء في لسان العرب: البدعة: "الفعلة المخالفة للسنة سميت: البدعة؛ لأن صاحبها ابتدعها من غير مقال إمام، وهي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي"[٢]. والبدعة: نقيض السنة، مشتقة من ابتدع الشيء إذا أوجده على غير مثال سابق.

البدعة اصطلاحاً: هي كل ما لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وعهد أصحابه ديناً يُعبد الله به، أو يتقرب به إليه من اعتقاد أو عمل، مهما أُضفي عليه من قداسة، وأُحيط به من شارات الدين وسمات القربة والطاعة[٣]، وهي طريقة في الدين مُخترعة تضاهي الشرعية يُقصد بالسلوك عليها وتطبيقها المبالغة في التعبد لله سبحانه[٤].

والبدعة "عبارة عن فعل لم يكن، والأغلب في المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة بزيادة أو نقصان"[٥].

فتبين أن البدعة هي ما استحدِثَ بعد النبي ﷺ من الأهواء، وما ابتُدع من الدين بعد الكمال، وهي كل أَمرٍ لم يأتِ على فعله دليل شرعي من الكتاب والسنة، وهي أيضاً ما أُحدِثَ في الدين من طريقة تضاهي الشريعة بقصد التعبد والتقرب إلى الله، ولذا فالبدعة تقابل السُنة، والسنة هدى فالبدعة ضلال.

والبدعة عندهم نوعان: نوع شرك وكفر وهو ما تضمن صرف شيء من العبادات لغير الله، أو إنكار معلوم من الدين بالضرورة، ونوع معصية منافية لكمال التوحيد. والبدعة وسيلة من وسائل الشرك، وهي قصد عبادة الله تعالى بغير ما شرع به، والوسائل لها حكم المقاصد، وكلُ ذريعة إلى الشرك في عبادة الله أو الابتداع في الدين يجب سدها؛ لأن الدين قد اكتمل[٦]، قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[٧]

وتنقسم البدع إلى أقسام عدة باعتبارات مختلفة، فقد تكون البدعة في العقيدة، وقد تكون في العبادة، وقد تكون في أمر آخر من أمور الدين.

- **فمثال البدعة الاعتقادية:** اعتقاد الجهال أن أرواح الأولياء على أفنية قبورهم تشفع لمن زارهم، وتقضي حاجاته، ولذا نقلوا إليهم مرضاهم للاستشفاع بهم. وقالوا: "من أعيته الأمور فعليه بأصحاب القبور". واعتقاد أن الأولياء يعلمون الغيب، ينظرون في اللوح المحفوظ، ويتصرفون بنوع من التصرف، سواء كانوا أحياء أو أمواتاً، ولذا أقاموا لهم الحفلات، واتخذوا لهم القرابين، وجعلوا لهم مواسم وأعيادا ذات مراسم خاصة[٨].

- **ومثال الابتداع في القول:** ما تعارف عليه أغلب المتصوفة من إقامة ما يسمونه

حضرات الذكر أحياناً بلفظ (هو هو)، و(الله الله)، بأعلى أصواتهم، وهم قيام ويقضون في ذلك الساعة والساعتين حتى يغمى على بعضهم، وحتى يقول أحدهم: الهُجْر، وقد ينطق بالكفر.

- **مثال البدعة الفعلية:** البناء على القبور، وخاصة قبور من يعتقدون صلاحهم، وضرب القباب على قبورهم، وشد الرحال إلى زيارتها والعكوف عليها، وذبح الغنم والبقر عندها، وإطعام الطعام حولها، ولا شك أن كل هذا لم يعرفه رسول الله ﷺ ولا أصحابه.[٩] وفي ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية[١٠]رحمه الله: "البدع نوعان: نوع في الأقوال والاعتقادات، ونوع في الأفعال والعبادات، وهذا الثاني يتضمن الأول كما أن الأول يدعو إلى الثاني، فالمنتسبون إلى العلم وما يتبع ذلك، يُخاف عليهم إذا لم يعتصموا بالكتاب والسنة من القسم الأول، والمنتسبون إلى العبادة والإرادة وما يتبع ذلك، يُخاف عليهم إذا لم يعتصموا بالكتاب والسنة.[١١]

حكم البدع في الدين:

البدع مذمومة شرعاً، وقد حذر الرسول ﷺ من البدعة؛ لخطرها على الدين، فقال ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)[١٢]

البدع في الاعتقادات والعبادات محرمة، والتحريم يتفاوت حسب نوع البدعة منها كفر مثل: الطواف بالقبور للتقرب لأصحابها وتقديم الذبائح لها والاستعانة بهم.

ومن البدع ما هو من وسائل الشرك، مثل: البناء على القبور والدعاء عندها. ومنها ما هو فسق ومعصية، مثل إقامة الأعياد التي لم ترد في الشرع والأذكار المبتدعة[١٣].

ولقد كان الصحابة متبعين للرسول ﷺ، وأدركوا خطر البدعة، فقاوموها وحذروا منها. ثم دخل على المسلمين بعد عصر الصحابة والتابعين بعض ما دخل على الأمم السابقة من انحراف عن الدين الحق، فانحرف الغُلاة فتعمّقوا وغلوا في بعض مسائل الدين، ظنّاً منهم أنهم قد أحسنوا صنعاً، والحقيقة أنهم ارتكبوا ضلالات في المفاهيم أفسدوا بها حقيقة الدين.

ومن أهم أسباب الوقوع في البدع وانتشارها[١٤]:

١-اتباع المتشابه من القرآن وأحاديث الرسول ﷺ وترك المحكم كما قال سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ﴾[١٥]

٢-عدم تمييز الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص

المكذوبة.

٣-الغلو في الأشخاص والأماكن والأزمان والاحتفالات.

٤-البعد عن الكتاب والسنة، والجهل بالدين وعدم التفقه فيه.

٥-التقليد الأعمى لبعض من يُوصف بالصلاح والعلم.

٦-انتشار التصوف والصوفية ومحاولة تزيين أفكارها وتبريرها.

وموضوع التصوف موضوع واسع الجوانب، متعدد الصور. وقد تأثّرت فرقة الصوفية بشتى الأفكار المنحرفة البدعية التي طرأت على المسلمين في غياب الوعي الإسلامي. كما تجّرأ أصحاب المذهب الصوفي على القول على الله وعلى رسوله ﷺ بغير علم، لتقوية أفكارهم، وتأييدها.

"البدع والمحدثات في الدين لها خطورة عظيمة، وآثار سيئة على الفرد والمجتمع، بل وعلى الدين كله أصوله وفروعه"[١٦].

إن الاتباع الصحيح للتشريع الإسلامي هو المخرج من جميع الأمور المبتدعة. فالمسلم يجد في الدين الذي عرفناه عن نبينا محمد ﷺ حقيقة التدين والصدق مع الله، لقد أوضح لنا رسولنا الكريم ﷺ أنّ صور الأعمال الصالحة إنْ لم تكن آثاراً صحيحة لإيمان صادق سليم، ونية صالحة مرضية لله ﷻ، والتزام بشريعة الله وسنة رسوله ﷺ، فهي أعمال تتردد بين الرياء والشرك والابتداع المردود، وهي عند الله حابطة لا قيمة لها، إذ لم يُقصد بها وجه الله ﷻ، أو لم يلتزم فيها بأحكام دينه الذي شرعه لعباده[١٧].

لقد اضطربت موازين التدين لدى الصوفية، كما اختلطت مقاييس الأمور لديهم. إن شر ما تبتلى به أمة هو أن تنتشر فيها الضلالات، وأن تختلط فيها المفاهيم حتى تسودها الفوضى الفكرية، وأشد ما تكون الإصابة فتكاً وخطورة عندما تتلبس الضلالات بالدين.

المبحث الأول
الصوفية تعريفاً ونشأة

الصوفية هي الفرقة التي خرجت عن الحق إلى الغلو، متأثرة بشتى الأفكار المنحرفة، التي هي في الواقع أفكار بدعية طرأت على المسلمين في غياب الوعي الإسلامي الأصيل، وبروز الجهل وعلماء السوء، المغرمين بالخرافات وحب الزعامة، وهي ذات مفاهيم خاطئة مضطربة تأثرت بمسالك منحرفة

اختلفت كلمة العلماء حول التعريف الحقيقي للصوفية وللتصوف.

في اللغة: يذكر علماء اللغة لكلمة (صُوف) تحت مادة (ص و ف) عدة معان، منها إطلاق كلمة صوف على الصوف المعروف من شعر الحيوانات، وقد أطلقت كلمة "صَوْف" في بعض دلالتها على معنى الميل، فيقال: صاف السهم عن الهدف، بمعنى مال عنه، وصاف عن الشر صَوْفاً، أي عدل عنه[١٨].

في الاصطلاح: الصوفية: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي تدعو للزهد وشدة العبادة، ثم تطورت حتى صارت طرقاً، وتبنت مجموعة من العقائد المختلفة، والرسوم العملية، تكونت من مناهج كثيرة[١٩].

وقد تعددت دلالة كلمة الصوفي عند الصوفية، وتنحصر في أن تكون دلالات التعريفات المختلفة موجهة نحو " وصف التصوف بأنه تجريد العمل لله تعالى، والزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة، والميل إلى التواضع والخمول"[٢٠].

وقد تعددت الآراء حول تسمية الصوفية وسبب تسميتهم[٢١]:

١-أنها من (سوفيا) أي: الحكمة[٢٢].

٢-وذهب عدد كبير من العلماء إلى أن تسمية المتصوفة بهذا الاسم –أي الصوفية– نسبة إلى لبسهم الصوف الذي كان يعبّر عن الزهد والتقشف.

٣-أن التصوف مأخوذ من الصفاء، أي صفاء قلوبهم، أو صفاء معاملتهم لله تعالى، وهو ما يحب الصوفيون التسمي به.

٤-أنه نسبة إلى الصفة التي كان يجلس فيها فقراء الصحابة، ﷺ في المسجد.

٥-أنها نسبة إلى الصفوة من خلق الله.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ ردود على بعض تلك التعريفات، فقد ذكر أنه إذا كانت النسبة إلى أهل الصفة –وهو خطأ تاريخي كما سنبين– ذلك– فإنه يقال: صُفي، وأما إذا كانت إلى الصف المقدم بين يدي الله تعالى فإنه يقال: صَفِّي، وأما إذا كانت نسبة إلى الصفوة من خلق الله فإنه يقال: صَفوي.

ومما سبق يتبين أن: نسبة التصوف إلى الصوف أقرب إلى الاشتقاق اللغوي، كما أنه أقرب كذلك إلى حالهم في تمسكهم بلباس الصوف.

وقد رجّح شيخ الإسلام –فيما يظهر من كلامه– أن التصوف نسبة إلى لبس الصوف، حيث قال: "وقيل –وهو المعروف–: أنه نسبة إلى لبس الصوف"[٢٣]. ثم علل ذلك بقوله: "فإنه أول ما ظهرت الصوفية من البصرة، وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد، وعبد الواحد من أصحاب الحسن، وكان

في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار؛ ولهذا كان يقال: فقه كوفي وعبادة بصرية"[٢٤].

نشأة الصوفيــة:

نشأ التصوف أول ما نشأ بالبصرة، وقد تميّز عباد البصرة وقتها بالمبالغة في التعبد، وظهرت فيهم مظاهر جديدة لم تكن مألوفة من قبل. فكان البعض يسقط مغشياً عليه عند سماع القرآن، وكان من المنكرين عليهم جمع من الصحابة ﷺ، إذ لم تكن تلك المظاهر في عهد الرسول ﷺ وصحابته وهم الأعظم خوفاً من الله ﷻ.

لقد كانت الصوفية في أول أمرها مجرد نزعات في الزهد والتنسك والتعبد على شيء من الجهل وقلة العلم، ثم تحولت إلى مدارس.

ظهور كلمة (صوفي) كان في أثناء المئة الثانية للهجرة، وأول من أطلقت عليه هذه الكلمة في البداية، ثلاثة أشخاص كلهم عاشوا في فترة زمنية واحدة، وهم جابر بن حيان[٢٥]، وأبو هاشم الصوفي[٢٦]، وعبد الكريم الصوفي[٢٧]. وقد كان الإقبال على الدين والزهد في الدنيا غالباً على المسلمين في صدر الإسلام. فلم يكونوا في حاجة إلى وصف يمتاز به أهل التقى والطاعات أفضل من وصفهم بالصحابة، ثم سمي من بعدهم بالتابعين.

لقد كان الرسول ﷺ أزهد الناس في الدنيا، وسار أصحابه على نفس طريقته ولكن ليس بالزهد الذي وصل إليه الصوفية بل كان إذا وجد طعاماً أكل وشكر، وقد نهى ﷺ عن تعذيب النفس وإتعاب الجسد[٢٨].

مما توهم به الصوفية أن الزهد ترك المباحات لكن الصواب هو أن يأخذ الإنسان من الدنيا ما يصلحه ويترك ما يؤذيه بلا افراط ولا تفريط[٢٩].

وفي القرن الثاني وما بعده جنح الناسُ إلى متابعة الهوى، وغلبت هذه النزعة على العوام؛ فقيل للخواص ممن لهم شدة عناية بأمر الدين: الزهاد والعباد. ثم ظهرت الفرق الإسلامية، فادعى كل فريق أن فيهم زهاداً وعباداً. وانفرد خواص أهل السنة المقْبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة. وقد اشتهر هذا الاسم قبل المائتين من الهجرة. فهو اسم محدث بعد عهد الصحابة والتابعين[٣٠].

أُطلق لفظ الصوفي والمتصوف بادئ الأمر مرادفاً للزاهد والعابد والفقير، وشدة العناية بأمر الدين ومراعاة أحكام الشريعة، فإن الفقر والزهد، ولبس الصوف من مظاهر ذلك. كانت النسبة في زمن الرسول ﷺ إلى الإيمان والإسلام فُيقال: مسلم

ومؤمن، ثم حدث اسم عابد وزاهد، وظهر قوم تعلقوا بالزهد والتعبد انقطعوا إلى العبادة وتخلوا عن الدنيا(٣١). ومما يذكره القشيري(٣٢): أنه سمي من صحب الصحابة: التابعين، ثم قيل لمن بعدهم: أتباع التابعين، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب، فقيل لخواص الناس ممن لهم عناية بأمر الدين: الزهاد والعباد، ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق، فكل فريق ادعوا أن فيهم زهاداً، فانفرد خواص أهل السنة، المراعون أنفاسهم مع الله تعالى، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف(٣٣).

إن من الملاحظ طريقة الصوفية هو إعراضهم عن العلم شغلا بالزهد لكن "الزاهد لا يتعدى نفعه عتبة بابه والعالم نفعه متعد". (٣٤)

المبحث الثاني
مراحـل التصـوف

يقسم بعض الباحثين التصوف إلى مراحل.

المرحلة الأولى: تسمى مرحلة الزهد، وكانت –كما أسلفنا– في القرنين الأول والثاني الهجريين، فقد كان هناك أفراد من المسلمين أقبلوا على العبادة بأدعية وقربات، وكان زهدهم يتصل بالمأكل والملبس والمسكن. مثل الحسن البصري المتوفى سنة١١٠هـ.

المرحلة الثانية: منذ القرن الثالث للهجرة: نجد الصوفية اهتموا بالكلام في دقائق أحوال النفس والسلوك، وغلب عليهم الطابع الأخلاقي في علمهم وعملهم، فصار التصوف علماً للأخلاق الدينية، ودراسة النفس الإنسانية ودقائق أحوال سلوكها، والكلام عن الذات الإلهية من حيث صلتها بالإنسان وصلة الإنسان بها؛ ونشأ منذ ذلك علم للصوفية يتميز عن علم الفقه من ناحية الموضوع والمنهج والغاية.

المرحلة الثالثة: في القرن الخامس الهجري كان التصوف هادفاً إلى الزهد والتقشف وتهذيب النفس وإصلاح أخلاقها، وقد عمّق الغزالي(٣٥) الكلام في المعرفة الصوفية، وحمل على مذاهب الفلاسفة والمعتزلة والباطنية، ووضع قواعد نوع من التصوف المعتدل الذي يساير مذهب أهل السنة والجماعة الكلامي، ويخالف تصوف الحلاج في الطابع. ومنذ القرن السادس الهجري زاد نفوذ التصوف السني في العالم الإسلامي وظهر صوفية كبار مثل عبد القادر الجيلاني(٣٦).

المرحلة الرابعة: ظهر في القرن السابع الهجري شيوخ آخرون ساروا على نفس الطريق، أبرزهم أبو الحسن الشاذلي(٣٧)، ويعتبر تصوفهم امتداداً لتصوف الغزالي.

وقد قدم الصوفيون في هذا العصر نظريات عميقة في النفس والأخلاق والمعرفة والوجود لها قيمتها الفلسفية[٣٨] والتصوفية، وكان لها تأثيرها على من تلاهم من الصوفية المتأخرين. "حيث اختلقوا طريقة ومنهجاً لهم، ويعتبر كل مختلق مبتدع"[٣٩].

وبظهور المتفلسفة من الصوفية أصبح للتصوف الإسلامي تياران:

أحدهما: سني: يمثله رجال التصوف في القرنين الثالث والرابع الهجري، ثم الإمام الغزالي، ثم من تبعهم، وكان تصوفهم يغلب عليه الطابع الخلقي العملي.

والثاني: فلسفي: يمثله من خرج من متفلسفة الصوفية عن منهج أهل السنة والجماعة فمزجوا التصوف بالفلسفة، وقد أثاروا انتقاد فقهاء المسلمين، واشتدت الحملة عليهم؛ لِماَ ذهبوا إليه من القول بوحدة الوجود[٤٠]، فكان أبرز من واجههم وقاومهم شيخ الإسلام ابن تيمية.

المرحلة الخامسة: العصور المتأخرة (منذ القرن الثامن الهجري، تقريباً، إلى العصر الحاضر) أصيب التصوف بشيء من التدهور، فاتجه أصحابه إلى الشروح والتلخيصات لكتب المتقدمين.

وكثر أتباع التصوف، وعنى المتصوفون من الناحية العملية بأنواع من الطقوس والشكليات أبعدتهم عن جوهر دعوتهم. وظهر على الصوفية الركود الفكري، خاصة بعد العصر العثماني[٤١]. ويعلل البعض عدم ظهور الصوفية في العصور الإسلامية الأولى بعدم وجود الحاجة إليها آنذاك؛ لأن أهل ذلك العصر كانوا أهل تقوى وورع، وإقبال على العبادة بطبيعتهم، وبحكم قرب عهدهم برسول الله ﷺ، فكانوا يتسابقون في الاقتداء به، لذلك قال ﷺ: (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم...)[٤٢].

لكن بعد أن تقادم العهد ودخل في الإسلام أمم وأجناس عديدة، واتسعت العلوم، قام كل فريق بتدوين الفن والعلم الذي يجيده أكثر من غيره مثل: علم الفقه والحديث، وأصول الدين وغيرها من العلوم.

ولما بدأ التأثير يقل عن السابق، وبدأ البعض يتناسى ضرورة الإقبال على الله بالعبودية، مما دعا أهل الزهد إلى أن يعملوا على تدوين علم التصوف، ولم يكن هذا التدوين لانصراف الطوائف الأخرى إلى تدوين علومهم –كما قال بعض المستشرقين– وهو ما برر به الصوفيون بداية ظهور التصوف.

ويبين ابن خلدون[٤٣] في مقدمته أن ظهور التصوف والصوفية كان نتيجة جنوح الناس إلى مخالطة الدنيا وأهلها في القرن الثاني للهجرة[٤٤].

ومن الخلط البين أن يُطلق على سلوك بعض المسلمين في صدر الإسلام، وخاصةً القرنين الأول والثاني الذي كان يمثل ذروة سلوك الزهد والتقشف والانقطاع للعبادة بأنه أساس لظاهرة التصوف. فبعض الصفوة من المسلمين أكثر من العبادة وقام الليل وصام النهار، وكان سلوكه مقبولاً من الناحية الشرعية. ثم بدأ الكلام في الفقر والجوع، والوسواس، وكلما تقدم الزمن كلما نمت هذه الأفكار والنظريات والعقائد الدخيلة على المجتمع وعلى تعاليم الدين الإسلامي. ثم منذ القرن الرابع تميز البعض باللباس والسماع والوجد والتصفيق، ومنهم من التزم الزهد والعبادة، ومنهم من جعله حركات ومظاهر.. مرتكباً في ذلك الكثير من البدع والمنكرات التي ما أنزل الله بها من سلطان. ومنهم من التزم عقيدة الحلول والاتحاد، ظناً منه أنه قد بلغ الغاية في تصوفه، ونسي بذلك أنه قد خرج عن دين الله.

ونستخلص مما سبق: أن الإطار العام الذي نبتت فيه بذرة التصوف، قد اختلط فيه الحق بالباطل، وقد اختلف أهل العلم في نشأة التصوف. وإحقاقا للحق، وإعمالاً للمنهجية العلمية المحايدة نعرض آراء العلماء حول الإطار الذي نشأت فيه الصوفية.

الرأي الأول:

أن التصوف على الإطلاق إسلامي النشأة والمنبت، وأن أصوله العقدية والسلوكية مستمدة من نصوص الكتاب والسنة.

ودليل هذا الرأي: أن جميع الأصول التي يبني عليها الصوفية مذهبهم من مقامات وأحوال، كالتوبة والورع والزهد والصبر، كلها موجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومسلك الصحابة ﷺ.

الرأي الثاني: أن التصوف ليس إسلامي النشأة، وإنما وفد على البيئة الإسلامية مع ما وفد من عادات وتقاليد الأجناس الأخرى، بعدما امتزجت ثقافتنا بثقافات أمم أخرى عقب الفتح الإسلامي، فالتصوف فارسي أو هندي أو يوناني أو مسيحي أو مزيج من هذا كله.

– **ودليل هذا الرأي:** نشأة علماء الصوفية في بلاد فارس ونحوها، أو ما بين الصوفية وأهل البلدان الأخرى من تشابه في طرقهم واعتقاداتهم، مثل عقائد الرمز، والظاهر والباطن، ومناهج التأويل وغيرها[٤٥].

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن نشأة التصوف في أوائل القرن الثاني لكنه لـم يشتهر إلاّ بعد القرن الثالث، وقد ورد عنه قوله: "أول ما ظهرت الصوفية من

البصرة، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار، ولهذا كان يُقال: فقه كوفي، وعبادة بصرية"[٤٦]. وذلك بسبب ما حُكي عنهم أن طوائف منهم كانوا يصعقون عند سماع القرآن، ولم يكن في الصحابة من هذا حاله.

فبعد أن كان التصوف في بدء أمره عند بعض المسلمين عبارة عن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ولبس الصوف؛ لتعويد النفس على التحمل والمكابدة، أخذ ينحدر ويبعد عن حقيقة الإسلام في كثير من الأمور، فأصبح التصوف مذموماً لخلط المتصوفة بين الزهد والتصوف المغالي[٤٧]. وقد انتشرت الدعوة للصوفية في العصور المتأخرة على نطاق واسع بسبب عوامل عدة، منها: جهل كثير من المسلمين بحقيقة دينهم، ثم الجهل بحقيقة الصوفية كذلك. ومنها: مساعدة أعداء الإسلام على نشر الصوفية.

وأعداء الإسلام هنا فريقان:

- فريق عداوته ظاهرة: يبيتون النية لهدم الإسلام وتفريق المسلمين وتشتيت كلمتهم المسلمين.
- وفريق آخر متلبسون باسم الدين[٤٨].

المبحث الثالث
مصادر التلقي عند الصوفية

تمهيد:

لقد كان لبعض وفود الحجاج في القرن الخامس الهجري دور مهم في نقل التصوف إلى بلدانهم، وكان ممن رحل إلى الشرق ودرس التصوف هناك: علي بن محمد بن حرزهم[٤٩]، وأبو شعيب الصنهاجي[٥٠]، وأبو يعزى المكنى بابن العريف[٥١]، وكان هؤلاء على مذهب الغزالي، فكان تصوفهم شرقياً قلباً وقالباً.

وفي الفترة الأخيرة من عهد الموحدين ظهر قطبا التصوف الغربي اللذان كان لهما تأثير على اتجاه التصوف في المغرب مثلاً، وهما:

- أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري الملقب بالغوث الإشبيلي، ولد سنة ٥٢٠هـ بالأندلس، درس بسبتة ومراكش وطنجة وفاس، أخذ علوم الغزالي عن أبي الحسن علي بن حرزهم، ودرس على يد الشيخ أبي يعزى يلنور بن ميمون، وأبي الحسن علي بن غالب، وأبي عبد الله الدقاق السجلماسي، واتصل أثناء الحج بالشيخ عبد القادر

الجيلاني، فأخذ عنه علومه وطريقته، ورجع إلى المغرب حيث استوطن بجاية(٥٢)، وتكاثر بها طلابه، وتوفي بتلمسان سنة ٥٩٤هـ(٥٣).

- أما الرجل الثاني في التصوف المغربي فهو الشيخ عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي، درس على الشيخ علي بن حرزهم، وعلى أبي مدين الغوث، وعلى عبد الرحمن بن الحسن العطار المدني الشهير بالزيات، ولما اشتهر أمره اغتيل سنة ٦٢٥هـ(٥٤).

بعد هذا جاء أبرز تلامذة ابن مشيش، وهو: أبو الحسن علي بن عبد الجبار الحسني الإدريسي الزريولي الملقب بالشاذلي ليتمم جهود شيخه، وكان قد تلقى العلمعلى أبي الفتح الواسطي ببغداد(٥٥)، وتتلمذ أيضاً لمحمد بن علي بن إسماعيل بن حرزهم (ت٦٣٣هـ). وأشار عليه شيخه ابن مشيش بالرحيل إلى شاذلة(٥٦)، فارتحل إليها، والتقى هناك ببعض تلامذة أبي مدين الغوث كأبي سعيد يحيى بن خلف الباجي التميمي (ت٦٢٠هـ)، وأبي يوسف يعقوب الدهماني (ت٦٢١هـ). وبعدها رحل إلى مصر حيث استقر بها إلى أن توفي في طريقه إلى الحج سنة ٦٥٦هـ(٥٧). بعد هذا استكمل تلامذة الشاذلي نشر طريقة شيخهم كأبي العباس المرسي، وأبي عبد الله المغربي وغيرهم.

ثم جاء بعد هؤلاء الشيخ محمد بن سليمان الجزولي الشاذلي(٥٨)، الذي رسخ هذه الطريقة في المغرب حتى أصبحت الطريقة المعمول بها في هذه البلاد. وبنى الجزولي أفكاره على أسس الطريقة الشاذلية، لكنه زاد فيها المبالغة في محبة الرسول وتعظيمه من خلال الصلاة عليه، وألف في ذلك كتابه الشهير: دلائل الخيرات وشواق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار.

ومن طقوس التصوف ما يلي: الذكر والورد، الخلوة مع المخالطة، ولابد للمريد من شيخ، فمن لا شيخ له فالشيطان شيخه، السماع وهو الذكر بالألحان، قراءة الأحزاب مفرقة حسب الأسبوع، ومنها حزب البر، وحزب البحر، المداومة على قراءة دلائل الخيرات. (٥٩)

مصادر التلقي عند الصوفية:

مصادر التلقي الرئيسية عند الصوفية ثلاثة مصادر، وتحت كل منها أقسام ودرجات، ولكن بعضهم مثل الشاذلية قرروا أن من ضمن المصادر التلقي: الكتاب، والسنة. قال أبو الحسن الشاذلي: فعليك بكتاب الله الهادي، وسنة رسوله الشافي، فلن

تزل بخير ما أثرتهما، وقد أصاب الشر من عدل عنهما[٦٠]. وقال أيضاً: وأرجع إلى الحق المقطوع به في كتاب الله، وسنة رسوله، واعلم أن الذي عارضك لو كان حقاً في نفسه، واعترضت إلى حق بكتابه أو سنة رسوله لما كان عليك عبء في ذلك؛ لأنك تقول: إن الله قد ضمن لي العصمة في جانب الكتاب والسنة، ولم يضمنها في جانب الكشف والإلهام والمشاهدة[٦١].

ويرد هذا الادعاء تعارضه مع الواقع العملي للطريقة والممارسة اليومية في تربية المريدين، وتأليف الكتب البدعية المليئة بالضلالات، وبيان ذلك[٦٢]:

١- اعتمادهم على مصادر أخرى للتلقي كالتلقي عن الله، وعن رسوله يقظة ومناماً، والاعتماد على الرؤى، والكشف، وسيأتي بيان ذلك.

٢- الاعراض عن العلوم الشرعية.

٣- تنقص العلوم الشرعية وأهلها، قال ابن عجيبة[٦٣]: فاشتغلوا بعلم المنقول، والاطلاع على الأقوال الغريبة، وتحرير المسائل الفرعية، والتغلغل فيها، وهو سبب حجاب علماء الظاهر، تجمدوا على ظاهر الشريعة، وادعوا الإحاطة بها، وأنكروا على أهل الحقيقة، فضلوا وأضلوا عن طريق الخصوص[٦٤].

٤- حصول العلوم الشرعية للولي بغير سؤال ولا مطالعة كتاب، قال علي الخواص الشاذلي[٦٥]: يعطي الله الشيخ من العزم أنه يخلع على المريد حال تلقينه الذكر جميع علوم لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ فلا يصير بعد التلقين يجهل شيئاً من أحكام العلوم الشرعية المطهرة، فيستغني عن سؤال الناس، وعن النظر في كتاب[٦٦].

٥- مدح الجهل وأهله، قال ابن عجيبة: "كان فيما سلف من العلماء إذا توقفوا في مسألة عقلية أو قلبية أخذوا صوفياً أمياً فيسألونه"[٦٧].

٦- عدم عرض أقوال وأفعال شيوخهم على الكتاب والسنة، قال أبو الحسن الشاذلي: من آداب مجالسة الصديقين أن تفارق ما تعلم لتظفر بالسر المكنون[٦٨].

أما المصادر الثلاثة التي اعتمدها الصوفية، فهي: الكشف، والذوق، والوجد[٦٩]:

الأول: الكشف:

الكشف في اللغة: قال ابن دريد: "كشفت الشيء أكشفه كشفاً إذا أظهرته، وأبديته"[٧٠].

أما في اصطلاح الصوفية: فهو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني

الغيبية، والأمور الحقيقية، وجوداً وشهوداً[٧١]. أو هو: رفع الحجب أمام قلب الصوفي وبصره، ليعلم ما في السماوات جميعاً، وما في الأرض جميعاً[٧٢].

ما يدخل تحت الكشف الصوفي:

يدخل تحت الكشف الصوفي جملة من الأمور، منها:

١- النبي ﷺ: ويقصدون به الأخذ عنه يقظةً أو مناماً، قال أبو العباس المرسي الشاذلي: طريقنا هذه هداية، وقد يجذب الله تعالى العبد إليه، فلا يجعل عليه منة لأستاذ، وقد يجمع شمله برسول الله ﷺ، فيكون آخذاً عنه، وكفى بهذا منة[٧٣].

٢- الخضر عليه السلام: قد كثرت حكايتهم عن لقياه، والأخذ عنه أحكاماً شرعية وعلوماً دينية، وكذلك الأوراد، والأذكار والمناقب. حكى أبو العباس المرسي أن الخضر علمه بأن من قال كل صباح: اللهم اغفر لأمة محمد ﷺ، اللهم أصلح أمة محمد ﷺ، اللهم تجاوز عن أمة محمد ﷺ، اللهم اجعلنا من أمة محمد ﷺ، من قال ذلك كل صباح صار من الأبدال[٧٤].

٣- الإلهام: واعتبروا الإلهام طريق العارف للحقيقة، كما أنّ الوحي طريق العالم لمعرفة الشريعة. قال الشعراني: الولي غايته الإلهام الموافق لشريعة محمد ﷺ بعد الفتح، فلا يعمل به مستقلاً؛ لأن نبوة التشريع قد انقطعت بموت محمد ﷺ، فيصير ملك الإلهام يفهم ذلك الولي شريعة محمد، ويطلعه على أسرارها حتى كأنه أخذها من رسول الله ﷺ بلا واسطة[٧٥].

٤- الفراسة: التي تختص بمعرفة خواطر النفوس وأحاديثها، قال السهروردي[٧٦]: "فللشيخ إشراف على البواطن، وتنوع الاستعدادات فيأمر كل مريد من أمر معاشه، ومعاده بما يصلح له"[٧٧].

٥- الهواتف: كسماع الخطاب من الله تعالى مباشرة –عياذاً بالله–، أو من الملائكة، أو من الجن الصالحين، أو من أحد الأولياء أو حتى الخضر عليه السلام؛ إما مناماً أو يقظة، قال الشعراني: "إذا علمت ما ذكرناه، فليس في لقاء الهاتف المذكور، ما يتوهم منه رائحة دعوى النبوة؛ بل ولا دعوى مرتبة العارفين أصحاب القلوب؛ لأن الفقير صاحب هذا الإلقاء لم يشاهد صورة الملقي إليه ذلك"[٧٨].

٦- الإسراءات والمعاريج الصوفية: قال الشعراني: قد صرح المحققون بأن للأولياء الإسراء الروحاني إلى السماء، وبمثابة المنام يراه الإنسان... ومنهم من ترتقي روحه إلى سدرة المنتهى إلى الكرسي إلى العرش[٧٩].

٧- الرؤى والمنامات: وتعد هذه الرؤى وهذه المنامات من أكثر المصادر اعتماداً عليها في الفكر الصوفي وفي المعتقد الصوفي، حيث يزعمون أنهم يتلقون فيها بعض الأحكام الشرعية عن الله تعالى مباشرة – عياذاً بالله–، أو عن النبي ﷺ، أو عن شيوخ الطرق الصوفية بعد مماتهم، قال أحمد بن إدريس[٨٠]: من رأى النبي ﷺ فقد رآه حقاً، وإن كان على غير صورته.. وأما إذا أمره أو نهاه عن نهي، فإن كان في الصورة المنعوت بها ﷺ فما أمره به في النوم: كأمره في اليقظة، وأنه يتبع، وكذلك ما نهى عنه[٨١].

الثاني: الذوق:

– عرفه القشيري بقوله: الذوق والشرب: ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي، ونتائج الكشوفات[٨٢].

– وعرف أيضاً: بأنه نور عرفاني، يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره.. وأول التجليات: الذوق[٨٣].

قال أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي[٨٤]: فالصوفية مخصوصون من أولي العلم القائمين بالقسط بحل هذه العقد، والوقوف على المشكل من ذلك، والممارسة لها بالمنازلة والمباشرة، والهجوم عليها ببذل المهج، حتى يُخبروا عن طعمها وذوقها..[٨٥].

الثالث: الوجد:

الوجْد في التصوف: ما يكون عند ذكر مزعج، أو خوف مقلق، أو توبيخ على زلة، أو ندم على ماض، أو مناجاة بسر. والوجْد مقابلة الظاهر بالظاهر، والباطن بالباطن، والغيب بالغيب، والسر بالسر، وهو أن تُستخرج للعبد حقيقته الإلهية التي وُجدت وجوداً سابقاً. وكل ما صادف القلب من غم أو فرح فهو وجْد.

وقيل: إن الوجْد هو خشوع الروح عند مطالعة سر الحق، أو عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق من حلاوة الذِكر، أو بتأثير وارد من الله يورث الحزن أو السرور. ومن أصحاب الوجد من يرقص من السماع، وقد يمزق ثيابه[٨٦]. أما في الإسلام فجميع ما سبق من مظاهر للوجْد من غياب العقل لم ترد في كتاب ولا في سنة ولا عن أحد من السلف الصالح.

وقد اختلفت عبارات الصوفية في تعريف الوجد على أقوال كثيرة، قال أبو نصر الطوسي: باب في ذكر اختلافهم في ماهية الوجد[٨٧]. وقال عمرو بن عثمان

المكي[٨٨]: لا يقع على كيفية الوجد عبارة؛ لأنها سر الله تعالى على المؤمنين الموقنين[٨٩]. وقال أبو الحسين أحمد بن محمد[٩٠]: الوجد لهيب ينشأ في الأسرار، ويسنح عن الشوق؛ فتضطرب الجوارح طرباً أو حزناً عند ذلك الوارد[٩١]. قال أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: "والأقاويل المقررة في السماع والوجد كثيرة ولا معنى للاستكثار من إيرادها فنشتغل بتفهيم المعنى الذي الوجد عبارة عنه، فنقول: إنه عبارة عن حالة يثمرها السماع، وهو وارد حق جديد عقيب السماع يجده المستمع من نفسه، وهذه الأحوال يهيجها السماع ويقويها، فإن ضعف بحيث لم يؤثر في تحريك الظاهر أو تسكينه أو تغيير حاله حتى يتحرك على خلاف عادته أو يطرق أو يسكن عن النظر والنطق والحركة على خلاف عادته لم يسم وجداً"[٩٢].

المبحث الرابع

حقيقة التصوف

لقد مضى زمن رسول الله ﷺ وزمن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولم يعرف عنهم أي سلوك يتميزون به غير اتباع الكتاب والسنة، غير مخترعين طرائق ورهبانية مبتدعة، إلى أن أحدث أناس في الدين بدعة التصوف، منحرفين عن المنهج السليم، وقد أخذ كل فريق من هؤلاء يعبر عن التصوف حسب ما يراه.

قد رأينا أن العلماء لم يتفقوا على بيان محدد لمفهوم التصوف عند الصوفيين، إلا أن الحصيلة العامة لأقوالهم تلتقي حول أن التصوف هو: القرب من الله، وترك الاكتساب، والتمسك بالخلق الرفيع، والجود، ورفع التكاليف عن بعض فضلائهم حين يتصلون بالله ﷻ -على حد زعمهم-، ويصلون إلى درجة اليقين وظهور المكاشفات.

ولا شك أن ما يدعو إليه الفكر الصوفي من الزهد والورع والتوبة والرضا، هي أمور من الإسلام الذي يحث على التمسك بها والعمل من أجلها، ولكن الصوفية في ذلك يخالفون ما دعا إليه الإسلام، حيث ابتدعوا مفاهيم وسلوكيات مخالفة لما كان عليه الرسول ﷺ وصحابته الكرام، فالمتصوفة يتوخّون تربية النفس والسمو بها بطرق مُبتدعة بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة، لا عن طريق اتباع الوسائل الشرعية.

وظاهر الصوفية في أغلب الأحيان لا يدل على باطنها. ولقد بين علماء السلف كل ذلك أكمل بيان، ولا زال علماء الحق يجاهدون في تعرية التصوف وبيان حقيقته للناس بأفكارهم وأقلامهم وإبطال الفكر الصوفي الباطني المتمثل في تقديس

القبور والمزارات والأولياء، ودعوى علم الغيب وختم الولاية.. إلى آخر أفكار الصوفية المنحرفة، وكان لهؤلاء العلماء من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ وتلاميذه: ابن القيم، وابن كثير[٩٣]، والحافظ الذهبي[٩٤]، والحافظ المزي[٩٥]، وغيرهم من العلماء، وممن جاء بعدهم كالشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب[٩٦]، وقد كان لعلماء الحق، من هؤلاء رحمهم الله وغيرهم، الباع الطويل في كسر شوكة التصوف، وبيان انحراف غلاة المتصوفة عن الحق.

ولا شك أن طريق الخلاص هو التمسك بكتاب الله تعالى والسنة النبوية واتباع سبيل المؤمنين هذا هو المنهج الذي يحفظ الله به الأمة من بدع المبتدعين.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد: في ختام هذا البحث فقد توصلت لنتائج منها:

١-البدع مذمومة شرعاً، وقد حذّر الرسول ﷺ منها.

٢-مرّ التصوف عبر تاريخه بمراحل متعددة، بدايتها: الزهد والخلوة والانقطاع عن الدنيا، ونهايتها: الارتباط بالفلسفة وعلم الكلام والاختلاط بالفلسفات الوثنية القديمة والشيعة والروافض، متمثلاً في تعظيم الأضرحة، وإقامة الموالد، وعقد حلقات الذكر، وظهور الطرقية.. وغير ذلك.

٣-مصادر التلقي عند الصوفية هي الكشف والذوق والوجد وجميعها يتضح فيها الخلل والمخالفة للشريعة الإسلامية.

ومن التوصيات:

١-توحيد صف الأمة الإسلامية والعمل على إزالة الأسباب التي فرقت شملهم، وجعلتهم مذاهب وطوائف مختلفة مما يُضعف قوتهم. ووجوب الالتفات إلى التحديات الفكرية والعقدية والمشكلات المعاصرة، ومناقشتها وبيان ما فيها من خطورة على العقيدة الإسلامية.

٢-تكثيف البرامج الدعوية التي تقرر العقيدة الصحيحة، وترد على أفكار المخالفين لها، عن طريق القنوات الفضائية، مع الاهتمام بتنسيق طريقة عرضها وتقديمها لتعطي الصورة الحقيقية الواضحة للعقيدة الصحيحة.

٣-عدم التهاون بشأن غُلاة فرقة الصوفية؛ بل الواجب التحذير منها، وعقد الندوات والمؤتمرات الإسلامية لتوحيد الجهود في نقد الغلاة من هذه الفرقة، ومن على شاكلتهم

ممن خالفوا منهج السلف.

هذا ونسأل الله أن ينير بصائرنا للحق ويعيننا لنشره ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر، (١/١٧١)؛ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، إبراهيم أنيس وآخرون، (١/٤٣)؛ التعريفات للجرجاني(١/١٣).

(٢) لسان العرب لابن منظور(٨/٦).

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، تحقيق د. ناصر العقل (١/٥٥)؛ الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، أبو بكر الجزائري، (١/١٨).

(٤) انظر: الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، ضبط وتصحيح أحمد عبد الشافي، (١/٣٧).

(٥) تلبيس ابليس، ابن الجوزي، ص(١٧).

(٦) انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة): عبد الله بن عبد الحميد الأثري، (١/١٤١).

(٧) سورة المائدة: آية (٣)

(٨) انظر: الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، أبو بكر الجزائري (١/٢١).

(٩) انظر: المرجع نفسه، (١/٢١).

(١٠) هو الإمام العَلم أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني شيخ الإسلام، ولد بحران (بالشام) سنة (٦٦١هـ=١٢٦٣م) وسافر به والده وبإخوته إلى دمشق عند جور التتار سنة ٦٦٧هـ. أتقن العلوم الشرعية كلها وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه. تولى التدريس بمجلس والده بعد وفاته، وعمره إحدى وعشرون سنة. وكان إذا سئل عن فن من العلوم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن. وكان سيفاً مسلولاً على المبتدعة وشجى في حلوق المتعصبة. وشى به حساده إلى الحكام في مصر والشام. توفي معتقلاً بقلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ=١٣٢٨م)، – رحمه الله تعالى– انظر: ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن ابن رجب تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، (٤/٤٩١)؛ أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أبي بكر، بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ص(٦٢)؛ العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد ابن عبد الهادي الدمشقي، ص(٣)؛ والأعلام للزركلي (١/١٤٤)؛ معجم المؤلفين لعمر كحالة، (١/٢٦١).

(١١) انظر: مجموع الفتاوى: أحمد عبد الحليم، ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي، (٢٢/١٨٣)؛ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، (٣/١٢٩– ١٣١)؛ أهم البدع العقدية والعملية وأنواع المبتدعين: الكواشف الجلية، عبد العزيز السلمان ص(٥٠٨–٥١٠)؛ وشرح أصول السنة، أحمد بن عبد الرحمن الجبرين، ص(٣٧–٣٩).

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٢٥٥٠) كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٩/٢٠١) ؛ أخرجه مسلم في صحيحه ح(٣٢٤٢) كتاب الأقضية، باب نقضي الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (٩/١١٨).

(١٣) أنظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ص(٢٥٣).
(١٤) انظر: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، د. إبراهيم محمد البريكان، ص(٨١).
(١٥) سورة آل عمران، آية: (٧).
(١٦) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ص(٢٥٢).
(١٧) انظر: موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية، د. أحمد محمد بناني، ص(٩).
(١٨) صوف: الصوفُ للضأن وما أشبهه، الصوف للشاة والصوفة أخص منه، الصوف للغنم كالشعر للمعز والوبر للإبل، والجمعُ أصوافٌ، وقد يقال الصوف للواحدة على تسمية الطائفة باسم الجميع. وكبش أصوفُ وصوفٌ، وصائفٌ وصافٌ وصافٍ، وصوفاني، كل ذلك: كثيرُ الصوف، وكذلك صوف الكبش، بالكسر، فهو كبش صوفٌ بين الصوف؛ انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٩٩/٩)، (١٠٣/١١)؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي (١٦٩/٢).
(١٩) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، محمد شفيق غربال، (٢٤٩/١).
(٢٠) الصوفية، معتقداً ومسلكاً، د. صابر طعيمة، ص(١٩).
(٢١) انظر: التصوف في ميزان البحث والتحقيق والرد على ا بن عربي الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد القادر بن حبيب الله السندي، (١٧٢/٤)؛ حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين، صالح بن فوزان الفوزان، ص(٢٣).
(٢٢) فرق معاصرة، د.غالب عواجي، (٣،٨٦٥).
(٢٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١/ ٥-٧)؛ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية، ص(٢٤).
(٢٤) الصوفية والفقراء، ابن تيمية، ص(١٥).
(٢٥) هو جابر بن حيان بن عبد الله الطوسي، كان يُعرف بالصوفي،أصله من خراسان، اختلف الناس في أمره، فقالت الشيعة: إنه من كبارهم، وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق، وزعم قوم من الفلاسفة أنه كان منهم وله في المنطق والفلسفة مصنفات، من تلامذته: الخرقي، وابن عياض المصري، من مؤلفاته: الواحد الكبير، الصبغ الأحمر، توفي نحو سنة ٢٠٠هـ. انظر: الفهرست أبو الفرج محمد بن اسحاق النديم، تحقيق: أيمن فؤاد، (٤٥١/٣).
(٢٦) هو أبو هاشم الكوفي، توفي سنة ١٥٠هـ. انظر: البيان والتبين، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، (٢٩٢/١)؛ ونفحات الأنس من حضرات القدس: أبو بركات عبد الرحمن الجامي، ص(٦٦)؛ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الحاج خليفة، (٤١٤/١).
(٢٧) هو من قدماء البغداديين قبل السري وبشر بن الحارث، وهو من أصحاب المعافى بن عمران، توفي في حدود سنة ٢١٠هـ. انظر: ذيل تاريخ بغداد، محمد بن محمود ابن النجار البغدادي تحقيق: مصطفى عطا، (٤٢٥/١).
(٢٨) أنظر: التصوف والمنشأ والمصادر، احسان النهي، ص(٢٨).
(٢٩) تلبيس ابليس، ابن الجوزي، ص(٦٧).(بتصرف)
(٣٠) انظر: التصوف، ماسنيون ومصطفى عبد الرزاق، ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، ص(٥٢).
(٣١) انظر: تلبيس ابليس، ابن الجوزي، ص (١٦٣).
(٣٢) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري، من بني قشير بن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام، شيخ خراسان في عصره، كان زاهداً وعالماً. ولد سنة ٣٧٦هـ، كانت

إقامته بنيسابور، وتوفي فيها، وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه، من كتبه: «التيسير في التفسير»، ويقال له: «التفسير الكبير»، و«لطائف الإشارات»، في التفسير أيضاً، و «الرسالة القشيرية»، توفي سنة ٤٦٥هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي(٢٢٧/١٨)؛الأعلام الزركلي،(٥٧/٤).

(٣٣) انظر: الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، د. محمد بن الشريف، ص(٣٨٩).

(٣٤) تلبيس ابليس، ابن الجوزي، ص(١٤٦).

(٣٥) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي النيسابوري، من شيوخه: إمام الحرمين الجويني، وأحمد الراذكاني، من تلاميذه: أبو بكر بن العربي، وعبد القادر الجيلاني، من مؤلفاته: إلجام العوام عن علم الكلام، والمستصفى توفي سنة ٥٠٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٢/١٩)؛ وطبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب السبكي، تحقيق: محمد الطناجي وغيره، (١٩١/٦)

(٣٦) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الكيلاني أو الجيلاني أو الجيلي، من شيوخه: أبو سعد المخرمي، وأحمد بن المظفر بن سوسن، من تلاميذه: عمر بن علي القرشي، ويحيى بن سعد الله التكريتي، من مؤلفاته: آداب السلوك والتوصل إلى منازل السلوك، وتحفة المتقين وسبيل العارفين، توفي سنة ٥٦١هـ. انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عطا، (٢١٩/١٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٣٩/٢٠).

(٣٧) نسبه مريدوه إلى علي بن أبي طالب ﷺ كعادة الصوفية في نسبة شيوخهم لآل البيت حتى ولو لم يكن من العرب، قال الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث عن نسبه: "وهذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت، وكان الأولى به تركه" توفي عام ٦٥٦هـ. انظر: لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسين، ابن عطاء السكندري، ص(١٠٩)؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، تحقيق: د. عمر تدمري، ص(٢٧٣)؛ معجم الفرق الإسلامية، شريف يحي الأمين ص(١٤١).

(٣٨) فلسفية: نسبة إلى الفلسفة، والفلسفة: كلمة يونانية الأصل، دخلت العربية في عصر الترجمة، وهي مركبة من جزأين: (فيلا – صوفيا)، ومعناها: "محب الحكمة". واصطلاحاً تعني : دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً، أو معرفة حقائق الموجودات عن طريق النظر العقلي، وكانت تشمل العلوم جميعاً، واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة، والصفات التي تتميز بها الفلسفة هي: الشمول والوحدة والتعمق في التفسير والتعليل، والبحث عن الأسباب القصوى والمبادئ الأولى. انظر: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية مادة "فلسف" (٧٠٠/٢)؛ والمعجم الفلسفي: د.جميل صليبا، (١٦٠/٢)؛ والموسوعة الفلسفية: د.إسماعيل الشرفا، ص(١٢٩، ١٣٢)؛ تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي، نقله إلى العربية: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، (١١٠/٨).

(٣٩) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (١٣٦/٤).

(٤٠) وحدة الوجود: هو مذهب الذين يوحدون الله والعالم – تعالى الله عن ذلك – ويزعمون أن كل شيء هو الله، وأن العالم مظهر من مظاهر الذات الإلهية، وصادر عن الله بالتجلي، وهي عقيدة إلحادية، وينبني عليها وحدة الأديان، وأن الكل يعبدون الله الواحد المتجلي في صور كل المعبودات، بمعنى أن الله لا يوجد مستقلاً عن الأشياء – سبحانك اللهم هذا إفك مبين. انظر: المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية (٥٦٩/٣٣١٣/٢)؛ تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي،

إبراهيم بن عمر البقاعي، ص (٦٢، ٦٣)؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٤١٠/٢)؛ نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، د. عرفان عبد الحميد، ص(٢٣٥).

(٤١) انظر: مدخل إلى التصوف الإسلامي، أبو الوفا الغنيمي، ص (١٧-٢٠).

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٢٥٠٨) كتاب الشهادات- باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (١٣٢/٩)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه: ح(٢٥٣٣) كتاب فضائل الصحابة ﷺ – باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٣٥٧/١٢).

(٤٣) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، الإشبيلي الأصل التونسي ثم القاهري المالكي، المعروف بابن خلدون، (ولي الدين، أبو زيد)، عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي. ولد بتونس عام ٧٣٢هـ، ونشأ بها، توفي بالقاهرة عام ٨٠٨هـ. من مؤلفاته: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر [تاريخ ابن خلدون])، و (طبيعة العمران). انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة، ص(٢٧٨، ٨٣٥)؛ معجم المؤلفين عمر كحالة (١٨٨/٥).

(٤٤) انظر: حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، ص(٢٣).

(٤٥) انظر: الصوفية معتقداً ومسلكاً صابر طعيمة، ص(٤٥-٤٩).

(٤٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/١١-٧).

(٤٧) انظر: الصوفية معتقداً ومسلكاً لصابر طعيمة، ص(٤٩).

(٤٨) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب علي عواجي، (٣/ ٨٦٢-٨٦٣).

(٤٩) علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم، من شيوخه: عمه صالح ابن حرزهم، ويوسف ابن النحوي، من تلاميذه: محمد التاودي، وأبو مدين الغوث، توفي سنة ٥٥٩هـ. انظر: المستفاد في مناقب العباد، محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي، تحقيق: د. محمد الشريف، (١٥/٢)، والتشوف إلى رجال التصوف، وأخبار أبي العباس السبتي، يوسف التادلي، تحقيق: أحمد التوفيق، ص(١٦٨).

(٥٠) أيوب بن سعيد الصنهاجي، من شيوخه: إسحاق بن سعيد الأمغازي، والقاضي عياض، من تلاميذه: عمر بن معاذ الصنهاجي، ويوسف بن أبي حفص الصنهاجي، توفي سنة ٥٦١هـ. انظر: المعزى في أخبار أبي يعزى، أحمد التادلي الصومعي، ص(٧١)، ومعلمة المغرب، الجمعية المغربية، (٥٣٨٥/١٦).

(٥١) أبو يعزى يلنور بن ميمون المكنى بابن العريف، من شيوخه أيوب بن سعيد الصنهاجي، من تلاميذه: أبو مدين الغوث وأبو الصبر أيوب الفهري السبتي، توفي سنة ٥٧٢هـ. انظر: المستفاد في مناقب العباد محمد عبد الكريم التميمي (٢٨/٢)، والتشوف إلى رجال التصوف يوسف التادلي، ص(٢١٤).

(٥٢) بِجَايةُ: بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف، وياء، وهاء: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين، في حدود سنة ٤٥٧، بينها وبين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام، كانت قديماً ميناء فقط ثم بنيت المدينة، وهي في لحف جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد، وتسمى الناصرية أيضاً باسم بانيها، تركب منها السفن وتسافر إلى جميع الجهات، وبينها وبين ميلة ثلاثة أيام. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٣٣٩/١).

(٥٣) وقد بسط ابن قنفذ القسنطيني أخبار أبي مدين في كتابه: أنس الفقير وعز الحقير.

(٥٤) انظر: جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبهاني، (١٦٧/٢)؛ والمطرب بمشاهير أولياء المغرب،عبد الله بن عبد القادر التليدي؛ومعلمة المغرب، الجمعية المغربية (٧١٦٠/٢١).
(٥٥) قال الشاذلي: لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبي الفتح الواسطي فما رأيت بالعراق مثله. انظر: المفاخر العلية في مآثر الشاذلية، أحمد بن محمد بن عياد الشاذلي، ص(١٣).
(٥٦) وهي موضع في جبل زعفران على القرب من مدينة تونس، وهي الآن من ضواحي تونس. انظر: تاج العروس، محمد الزبيدي (٢٥٢/٢٩)؛ ودائرة المعارف الإسلامية، أحمد الشناوي، (٥٦/١٣).
(٥٧) بسط ترجمته أحمد بن محمد بن عباد في كتابه المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، وانظر: نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل الصفدي، ص(١٩٧).
(٥٨) وسنده إلى الشاذلي كالآتي: عن أبي عبد الله محمد بن أمغار الصغير، عن أبي عثمان سعيد الهرثاني، عن أبي زيد عبد الرحمن الرجراجي، عن أبي الفضل الهندي، عن عنوس البدوي راعي الإبل، عنأبي العباس أحمد القرافي، عن أبي عبد الله محمد المغربي، عن أبي الحسن الشاذلي. انظر: دوحة الناشر، محمد الحسيني، ص (٣-٤).
(٥٩) انظر: مؤسسة الزوايا بالمغرب، محمد ضريف، ص(٢٣-٢٤)، والآثار الأدبية لصوفية مراكش، حسن جلاب، ص(١٨٧)، والحركة الصوفية بمراكش ظاهرة سبعة رجال، د. حسن جلاب، ص(١١٣-١١٤)، والمغرب عبر التاريخ، إبراهيم حركات، (٣٠٩/١).
(٦٠) انظر: درة الأسرار وتحفة الأبرار في أقوال وأفعال وأحوال ومقامات ونسب وكرامات وأذكار ودعوات حسن الشاذلي، جمع: الحميري ابن الصباغ، ص(١١١).
(٦١) انظر: المرجع نفسه ص(٩٥).
(٦٢) انظر: الطريقة الشاذلية عرض ونقد، خالد ناصر العتيبي، (٥١٨/٢).
(٦٣) أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيـبة الأنجري الحسني، من شيوخه: عبد الرحمـن الكتامي الصنهاجي، والعربي الزوادي، من تلاميذه: محمد البوزيدي، من مؤلفاته: شرح الأسماء الحسنى، وشرح المنفرجة، توفي سنة ١٢٢٤هـ. انظر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، محمد البشير ظافر الأزهري، ص(٧٠)، والمطرب بمشاهير أولياء المغرب، عبد الله التليدي، ص(٢٢٠).
(٦٤) انظر: الفتوحات الإلهية، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، ص(٢٧٧).
(٦٥) علي الخواص البرسلي، من شيوخه: إبراهيم المتبولي، وبركات الخياط، من تلاميذه: عبد الوهاب الشعراني، توفي سنة ٩٤٩هـ. انظر: الطبقات الكبرى، محمد البغدادي ابن سعد، (٢٦٦/٢).
(٦٦) انظر: درر الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص: عبد الوهاب الشعراني، ص(٥٣).
(٦٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي، تحقيق: أحمد بن عبد الله القرشي رسلان، (٢٦١/٥).
(٦٨) انظر: إيقاظ الهمم في شرح الحكم: أحمدبن عجيبة الحسني، تحقيق: محمد أحمد حسب الله، ص(٣٦٨).
(٦٩) انظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، د. صادق سليم صادق، عرض ونقد، ص(٢٢٤).
(٧٠) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (٨٧٤/٢).
(٧١) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، (٣٥٤/٤-٣٥٥)، ومعجم مصطلحات الصوفية، د. عبد المنعم الحفني، ص(٢٢٥).

(٧٢) انظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق اليوسف، ص(١٤٦).
(٧٣) انظر: طبقات الشعراني الطبقات الكبرى: لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، عبد الوهاب الشعراني، (١٣/٢).
(٧٤) انظر: جامع كرامات الأولياء، يوسف النبهاني، (٣١٤/١).
(٧٥) انظر: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر الصوفية، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، (٤٣٥/٢).
(٧٦) عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد القرشي البكري السهروردي البغدادي، من شيوخه: هبة الله بن أحمد الشبلين وأبو الفتح ابن البطي، من تلاميذه: أبو إسحاق ابن الواسطي، وأبو المعالي الأبرقوهي، من مؤلفاته: أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى، وكشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الإيمانية، توفي سنة ٦٣٢هـ. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي،(٢٩٠/٣)؛ وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٧٣/٢٢).
(٧٧) عوارف المعارف، عمر بن محمد السهروردي، تحقيق: عبد الحليم محمد ومحمود بن الشريف، (٧٩/٥).
(٧٨) الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية، عبد الوهاب الشعراني، ص(٣).
(٧٩) انظر: كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان، عبد الوهاب الشعراني، تحقيق: محمد عبد الله عبد الرزاق، ص(٥٢).
(٨٠) أحمد بن إدريس الحسني المغربي، من شيوخه: عبد الوهاب التازي، وأبو القاسم الوزير، من تلاميذه: عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، ومحمد عابد السندي، من مؤلفاته: "أعطار أزهار أغصان حدائق التقديس"، "وكيمياء اليقين"، توفي سنة ١٢٥٣هـ. انظر: جامع كرامات الأولياء، يوسف النبهاني (٥٦٦/١)؛ والأعلام الزركلي(٩٥/١).
(٨١) انظر: العقد النفيس في نظم جواهر التدريس، أحمد بن ادريس الحسني المغربي، ص(٧٨).
(٨٢) انظر: الرسالة القشيرية، عبد الكريم القشيري (١٧٨/١).
(٨٣) انظر: معجم مصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص (١٠٤).
(٨٤) عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى الطوسي، من شيوخه: جعفر الخلدي، وأبو بكر محمد بن داود الدقي، من مؤلفاته: "اللمع في التصوف"، توفي سنة ٣٧٨هـ. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (٤٥٢/٨)؛ وشذرات الذهب، ابن العماد، (٤١٣/٤).
(٨٥) انظر: اللمع في التصوف، أبو نصر ا لسراج الطوسي: تحقيق: د. عبد ا لحليم محمود، وطه عبد الباقي، ص(٣٢).
(٨٦) انظر: الموسوعة الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص(١٣٢٤).
(٨٧) انظر: اللمع في التصوف، عبد الله الطوسي، ص(٣٧٥).
(٨٨) عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي، من شيوخه: يونس بن عبد الأعلى، والربيع المرادي، من تلاميذه: محمدبن أحمد الأصبهاني، وجعفر الخلدي، توفي سنة ٢٩١هـ. انظر: طبقات الصوفية، محمد بن الحسين السلمي، ص(٢٠٠)؛ وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥٧/١٤).
(٨٩) انظر: طبقات الصوفية محمد السلمي، ص(٢٠٢)، واللمع في التصوف، عبد الله الطوسي، ص(٣٠١).
(٩٠) أحمد بن محمد، من شيوخه: أحمد بن أبي الحواري، وسري السقطي، من مؤلفاته: "مقامات القلوب"، توفي سنة ٢٩٥هـ. انظر: طبقات الصوفية، محمد السلمي، ص(١٦٤)، وحلية الأولياء

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (٢٤٩/١٠).

(٩١) انظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، محمد بن إبراهيم الحنفي، ص(١٣٤).

(٩٢) إحياء علوم الدين، محمد الغزالي، (٢٩٣/٢).

(٩٣) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصروي، من شيوخه: شيخ الإسلام ابن تيمية، والمزي، من تلاميذه: شهاب الدين ابن حجي، وابو المحاسن الحسيني، من مؤلفاته: البداية والنهاية، وطبقات الشافعية، توفي سنة ٧٧٤هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد، (٤٥٥٩/١)، وذيل طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، تحقيق: زكريا عميرات، ص(٢٣٨).

(٩٤) الحافظ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ) حافظ مؤرخ، علامة محقق، تركماني الأصل، كف بصره، تصانيفه كثيرة تقارب المئة، منها: "دول الإسلام" و"سير أعلام النبلاء"، "وتذكرة الحفاظ"، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، و"الإعلام بوفيات الأعلام"، "معرفة القراء الكبار". انظر: الأعلام للزركلي (٣٢٦/٥).

(٩٥) الحافظ المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبو محمد (٦٥٤-٧٤٢هـ)، محدّث الديار الشامية في عصره. وُلد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة "من ضواحي دمشق"، مهر في اللغة، ثم في الحديث ومعرفة رجاله. وصنف كتباً، منها: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" و "المنتقى من الأحاديث"، وصفه الحافظ الذهبي: بأنه من أحفظ من رأى وأعلمهم بالرجال. انظر: الأعلام للزركلي (٢٣٦/٨).

(٩٦) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، صاحب النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، وُلد ونشأ في العيينة بنجد ورحل مرتين إلى الحجاز مكث في المدينة مدة، قرأ فيها على بعض أعلامها، وزار الشام ثم عاد إلى نجد، وقصد الدرعية، فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام وقبل دعوته. له مصنفات أكثرها رسائل مطبوعة، منها "كتاب التوحيد" – "ورسالة كشف الشبهات"، "وتفسير الفاتحة"، "وأصول الإيمان"، توفي عام ١٢٠٦هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢٥٧/٦).

المصادر والمراجع:

القسم الأول: المراجع والمصادر العربية:

١. الآثار الأدبية الصوفية مراكش، حسن جلاب، المطبعة الوطنية، د.م، د.ط، ١٩٩٤م.

٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥هـ)، دار القلم، بيروت، ط٣، د.ت.

٣. أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية، ابن القيم: تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد: بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ.

٤. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، إعداد: نخبة من العلماء، تقديم: صالح عبد العزيز آل الشيخ، دار الرماد: المنصورة، ط٢، ١٤٣٨هـ.

٥. الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي: (ت٧٩٠هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤٠٨هـ.

٦. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ)، الزركلي: دار العلم للملايين: بيروت، ط١٥،

٢٠٠٢م.
٧.اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، بن عبد السلام الحراني(٧٢٨هـ) ابن تيمية: تحقيق: ناصر العقل، مكتبة الرشد، الرياض: د.ط، ١٤١٤هـ.
٨.الأنساب، عبد الكريم التميمي، مجلس دائرة المعارف الهند، د.ط، ١٣٨٢هـ.
٩.الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري: الرئاسة العامة لإدارات البحوث: د.م، د.ط، ١٤٠٥هـ.
١٠.الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية، الشعراني، المطبعة الشرقية، مصر، د.ط، ١٣١٧هـ.
١١.أهم البدع العقدية والعملية وأنواع المبتدعين الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، عبد العزيز المحمد السلمان: (ت١٤٢٢هـ)، د.م، د.ط، ط١٩، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.
١٢.إيقاظ الهمم في شرح الحكم، أحمد الحسني، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ١٤٠٥هـ.
١٣.البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد الفاسي، د.ن، القاهرة، د.ط، ١٤١٩هـ.
١٤.بصائر ذوي التميز، محمد الفيروز آبادي، مجمع الملك فهد، د.م، د.ط، ١٤٢١هـ.
١٥.البيان والتبين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ: (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال: بيروت، د.ط، ١٤٢٣هـ.
١٦.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر التدمري، دار الكتاب العربي: بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ.
١٧.التشوف إلى رجال التصوف، يوسف التادلي، المغرب، جامعة محمد الخامس، د.ط، ١٤٠٤هـ.
١٨.التعرف لمذهب أهل التصوف، محمد الحنفي، دار الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
١٩.التعريفات، علي بن محمد الجرجاني: (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.
٢٠.التصوف في ميزان البحث والتحقيق والرد على ابن عربي الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد القادر بن حبيب الله، دار نوبار السندي: المدينة المنورة، د.ط، ١٤١٠هـ.
٢١.التصوف والمنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة: باكستان، ١٤٠٦هـ.
٢٢.تلبيس إبليس، جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)،دار إحياء الكتب العربية:القاهرة.
٢٣.تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، إبراهيم بن عمر، البقاعي: تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤٠٠هـ.
٢٤.جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبهاني،بيروت:دار الكتب العلمية، د.ط، ٢٠١٠م.
٢٥.جمهرة اللغة، محمد الأزدي، دار العلم، بيروت، د.ط، ١٩٨٧م.
٢٦.الحركة الصوفية بمراكش، د. حسن جلاب، المطبعة الوطنية، مراكش، د.ط، ٢٠١٥م.
٢٧.حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، دار الفرقان: حلب، ط١٣، ١٤٢٦هـ.
٢٨.حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين، صالح بن فوزان، الفوزان: دار القاسم: الرياض، د.ط، ١٤١٨هـ.
٢٩.حلية الأولياء، الأصبهاني، دار الكتب، د.م، د.ط، ١٩٨٨م.
٣٠.درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية المراني (ت ٧٢٨هـ) دار الحديث: القاهرة، ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.
٣١.درة الأسرار وتحفة الأبرار، جمع: الحميري، المكتبة الأزهرية، القاهرة، د.ط، د.ت.
٣٢.درر الغواص على فتاوى الخواص، عبد الوهاب الشعراني،المكتبة الأزهرية، مصر، د.ط، د.ت.
٣٣.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ابن حجر (٨٥٢هـ)، مراقبة : محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر أباد، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٤.دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، محمد الحسني، تحقيق: محمد حجي، دار المغرب، الرباط، ط٢، ١٣٩٧هـ.
٣٥.ذيل تاريخ بغداد، محمد بن محمد ابن النجار، البغدادي: (٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤١٧هـ.
٣٦.ذيل طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.
٣٧.ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي ابن رجب: تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان: الرياض، د.ط، ١٤٢٥هـ.
٣٨.الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمد بن الشريف، دار الكتب الحديثة: القاهرة، د.ط، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
٣٩.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٠.شرح أصول السنة، أحمد بن عبد الرحمن الجبرين، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، د.ط، ١٤٣٠هـ.
٤١.صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، البخاري: (ت٢٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ط، ١٤٢٢هـ.
٤٢.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ط، د.ت.
٤٣.الصوفية معتقداً ومسلكاً، صابر طعيمة، د.ن، الرياض، د.ط، ١٩٨٥م.
٤٤.الصوفية والفقراء، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، دار عالم الكتب: الرياض، د.ط، ١٤١٢هـ.
٤٥.طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة، د.ط، ١٣٨٣هـ -١٩٦٤م.
٤٦.طبقات الصوفية، محمد السلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٩هـ.
٤٧.الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
٤٨.الطريقة الشاذلية عرض ونقد، خالد ناصر العتيبي، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، ١٤٣٢هـ.
٤٩.العقد النفيس، أحمد المغربي، دار جوامع الكلم، القاهرة، د.ط، ٢٠١١م.
٥٠.العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤٢٦هـ.
٥١.الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، دار طويق: الرياض، د.ط، ١٤١٤هـ.
٥٢.الفتوحات الإلهية، أحمد بن محمد الحسني، تحقيق: عبد الرحمن حسن، عالم الفكر، القاهرة، د.ط.
٥٣.فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية: جدة، ط٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٥٤.الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق، النديم (ت٣٨٠هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيدن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: لندن، د.ط، ١٤٣٠هـ.

٥٥.الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن اليوسف، مكتبة ابن تيمية، الكويت، د.ط، ٢٠١٢م.
٥٦.القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
٥٧.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى ابن عبد الله القسطنطيني، حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى: بغداد، د.ط، ١٩٤١م.
٥٨.كشف الحجاب، الشعراني، مطبعة حجازي، ا لقاهرة، د.ط، د.ت.
٥٩.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر: بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٦٠.لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن، ابن عطاء الاسكندري، دار البشائر: دمشق، د.ط، ١٤١٢هـ.
٦١.مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين: مكة المكرمة، د.ط، ١٣٩٨هـ.
٦٢.اللمع في التصوف، الطوسي، دار الكتب الحديثة، مصر، د.ط، د.ت.
٦٣.مدخل إلى التصوف الإسلامي، أبو الوفا الغنيمي، دار الثقافة: ط٣، القاهرة، ١٩٧٩م.
٦٤.المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، إبراهيم بن محمد البريكان، دار ابن عفان: القاهرة، ط٦، ١٤٢٣هـ.
٦٥.معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، حافظ بن أحمد حكمي: (ت١٣٧٧هـ)، مكتبة الكوثر: الرياض، د.ط، ١٤١٨هـ.
٦٦.المستفاد في مناقب العباد، محمد عبد الكريم التميمي الفاسي، تحقيق: د.محمد الشريف، دار الغرب الإسلامي، د.م، د.ط، ١٤٠٦هـ.
٦٧.المصادر العامة للتلقي عند الصوفية،د.صادق سليم، مكتبة الملك فهد،الرياض، ط٣، ١٤٢٧هـ.
٦٨.المطرب بمشاهير أولياء المغرب، عبد الله بن عبد القادر التليدي، دار الأمان، المغرب، د.ط، ١٤٢٤هـ.
٦٩.معجم الفرق الإسلامية، شريف يحي الأمين دار الأضواء: بيروت، د.ط، ١٤٠٦هـ.
٧٠.المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، ١٩٨٢م.
٧١.معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب: القاهرة، د.ط، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
٧٢.معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ط، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٧٣.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، إبراهيم أنيس وآخرون، دار الدعوة: استنبول، د.ط، د.ت.
٧٤.معجم مصطلحات الصوفية، د.عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، د.ط، ١٤٠٠هـ.
٧٥.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية:بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ.
٧٦.العزي في أخبار أبي يعزى، أحمد التادلي الصومعي، تحقيق: علي الجاوي، جامعة ابن زهر، المغرب، د.ط، د.ت.

٧٧.معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، مطبعة سلا، المغرب، د.ط، ١٤١٠هـ.
٧٨.المغرب عبر التاريخ، إبراهيم حركات، دار الرشاد، الدار البيضاء، د.ط، ١٤٢٠هـ.
٧٩.المفاخر العلية في مآثر الشاذلية، أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي، دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت، ٢٠١٦م.
٨٠.الموسوعة الفلسفية، إسماعيل الشرف، دار أسامة: عمّان، د.ط، ٢٠٠٢م.
٨١.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، محمد بن شفيق غربال، دار احياء التراث العربي: القاهرة، د.ط، ١٩٦٥م.
٨٢.موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية، أحمد بن محمد بناني، دار العلم: جدة، د.ط، ١٩٦٨م.
٨٣.نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، عبد الحميد عرفان،دار الجيل:بيروت،د.ط،١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٨٤.مؤسسة الزوايا بالمغرب، محمد خريف، طبعة المعارف الجديدة، المغرب: د.ط، ١٩٩٢م.
٨٥.نفحات الأنس من حضرات القدس، أبو البركات عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ)، دار التراث العربي: مصر، د.ط، ١٤٠٩هـ.
٨٦.نكت الهميان في نكت العميان،صلاح الدين خليل الصفدي، دار الكتب العربية، د.م، د.ط، ١٩٧٩م.
٨٧.الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤٢٢هـ.
٨٨.اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الصوفية، الشعراني، دار صادر، د.م، د.ط، ٢٠٠٣م.
٨٩.اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، محمد الأزهري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ١٩٧٦م.

القسم الثاني: المراجع والمصادر الإنجليزية المترجمة:

١- التصوف، ماسنيون ود. مصطفى عبد الرازق، ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، دار الكتاب اللبناني: بيروت، د.ط، ١٩٨٤م.
٢- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر، آن دوزي، ترجمة وتعليق : محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام: العراق، د.ط، ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م.